

بخلفية تصريحات استعدادية مشينة، إدانة خطاب الشوفينية وإثارة العداء والكراهية

تابع (التجمع العربي لنصرة القضية الكوردية) ومنظمات حقوقية على رأسها (هيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب) ما يُثار من خطاب الاستعداد الشوفيني واستعداد منطق الكراهية، تجاه الكورد بوصفهم، على وفق الدستور، أحد جناحي البلاد.. وكثر ما شهد الخطاب السياسي بالمستوى العراقي، مثل تلك الحملات التشويهية، لترحيل المشكلات وإلقائها على كواهل طرف وطني آخر، بمحاولة إيهامية تضليلية في الإجابة عن أسباب المشكلات الحقيقية، تلك النابعة من فلسفة الأنظمة المتعاقبة واستغلالها وطابعها المافيو اللصوصي؟؟

ولقد استمعنا مجدداً، لواحدة من آخر تلك الحملات على لسان السيد وائل عبداللطيف، الذي دفع بأن الكورد هم سبب كل مشاكل البلاد والعباد!! وضرب أمثلة على ذلك مشيراً لاتفاقية الجزائر وإلى خواء ميزانيات محافظات جنوبية كالבصرة زاعماً أيضاً أن حكومة بغداد أرادت على التدخلات ومنعتها كوردستان!!

إنّ أيّ صاحب عقل يدرك معنى أن يفرض سياسي بأرضه كما حصل في الاتفاقية المشار إليها يوم تم وضع خط التالوك (المتحرك المتغير طبيعياً) أساساً يمنح قطعة أرض من السيادة العراقية للشاه مؤابيل ضرب الكورد! فهل كان للكورد من يد في ذاك التنازل! أم أن من صاغ الاتفاقية ووقعها هو المسؤول قانوناً عما تم ارتكابه على وفق كل القراءات القانونية الحكيمة!؟

أما بشأن أموال العراق وظواهر الفقر واستنزاف ميزانيات المحافظات، التي يحاول تحميل الكورد سبب الخواء فيها، فإن الشعب العراقي نفسه أجاب بثورته في أكتوبر؛ مؤكداً أن طابع النظام المافيو اللصوصي هو سبب الخراب ونهب الثروة وخيانة الأمانة والعهد سواء بالنهب والسرقة أم بالإهمال وخطل البرامج وفرض نهج موازنة تشغيلية لتسهيل جريمته...

إننا، هنا ندين ذلك الخطاب الاستعلائي الشوفيني وما يحاول إثارته من أحقاد وضغائن ومن تخنقات انقسامية، يبتغي من وراء فرضها اختلاق الاحتراب وإدامته معززاً خطابه الطائفي القائم على اختلاق تلك التخنقات ليتبعها بأحابيل التعمية والتستر على السبب الحقيقي لما يُرتكب بحق الشعب والوطن..

إن الصائب الصحيح، لا يكمن في تلك الادعاءات ونهجها العدائي بل يكمن في إعادة قراءة الأوضاع على حقيقتها فظالما كان النظام ببغداد يكرر منطق التشويه والتضليل وبدل تعويض ضحايا الحروب وبدل تعويض آلاف المدن والقرى التي تم محوها وبدل سداد الحقوق من رواتب موظفين وعاملين وأتعاب الفلاحين في الحقول ينهبها ليضع أبناء الشعب تحت مقصلة التقديرات السياسية الداخلة في اختلاف المناهج والصراعات ودوافعها!

يلزمننا اليوم، لبناء عراق جديد أن نعزز من البنية الفيدرالية وفلسفتها ومنهج العمل في ظلها فلا ديموقراطية من دون تلك البنية الفيدرالية ولا ديموقراطية سليمة بلا اعتراف بالتعددية والتنوع... والشوفينيون يزدادون متمرسا خلف الذرائع الواهية للعودة عما كسبه الشعب بتثبيت الديموقراطية والفيدرالية في الدستور ولهذا نشهد أضراباً لترحيل المشكلات لإيقاعها على كواهل لا تمثل الحقيقة.. وعلى هذه الخلفية فإننا لا نقف عند الإدانة السياسية لذلك النهج بل نشدد على أن القوانين تقاضي مثيري الشقاق والفرقة وخطاب الشوفينية العدائي وصانعي منطق الكراهية مطالبين هنا الادعاء العام مساءلة مثل تلك الشخصيات العامة التي توصل أصواتها لجمهور واسع يظل بحاجة لدعم خياراته البناءة لا الهدامة...

فلنقف بوجه الريح الصفراء، لنقف بوجه الشوفينية واستعداد خطابات كراهية من ملفات الأمم الدكتاتورية ولنمض معاً وسويا بطريق ديمقراطية الحياة وأنسنته والاستجابة لحقوق الشعوب والأمم على وفق مبادئ الاستقلالية والحرية وحق تقرير المصير المكفول ليس نظري بل وعمليا حيث تبني عراق فديرالي يلزم استكمال مؤسساته العليا مثل مجلس الاتحاد ودوره في رعاية التنوع والهوية الاتحادية لعراق ديموقراطي جديد..

المنظمات الموقعة

التجمع العربي لنصرة القضية الكوردية
هيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق
المرصد السومري لحقوق الإنسان
جمعية الرافدين الثقافية في امستردام
م منظمة الدعم العراقية في الخارج
مؤسسة سوريا للثقافة والاعلام
شبكة مكونات كوردستان
منظمة ميثرا للتنمية والثقافة اليارسانية
منظمة التنمية والازدهار
منظمة جيستا للفلسفة الزرادشتي
البرلمان الثقافي العراقي في المهجر
دائرة الشؤون الثقافية في جامعة ابن رشد
المعهد الكوردي للدراسات والبحوث